مهد الأديان

العدد الرابع – 1989

الاخ الاستاذ الكاتب
سعيد خاكزاد الخفر
امين
١٣١٢/١٢/١٤

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

(اسست في الهند سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م)
تصدر مرّة كل ثلاثة أشهر

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

الاشتراك السنوي للافراد 30 $ وللمؤسسات 50 $

تطبع في بيروت وتوزع الى انحاء العالم :

ملتزم التوزيع : مؤسسة أيوب للتوزيع
شارع كليمنصو - بناية الأشقر - الطابق الأول
بيروت - لبنان ص.ب : ٦٣٩٣ / ١١٣
هاتف ٣٦٨٥٣٥ - ٣٦٨٥٣٨

كافة الاشتراكات ترسل إلى :

مجلة الموسم (محمد سعيد الطريحي) لبنان - بيروت - بنك ميكو (فرع شتورة) رقم الحساب : 07. 07. 01. 471659

تلكس رقم : 20729 Mebcgmle
Mawsem Magazne
MOHAMED SAEID TURAYHI
A/C No. 07. 07. 01. 471659
TELEX : 20729 Mebcgmle
MEBCO EAST BANKING Co. S. A. L.
CHTAURA BRANCH Lebanon

shiabooks.net

أول الموسم

الموقف والرمز

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

كل عودة للتراث منحازة على نحوٍ من الأنحاء . . فهي إما عودة منحازة له . . أو عودة منحازة عنه . .

أما المنحازة عنه فهي التي تُسقط رؤاها المعاصرة على التراث فتصبغه بطابع معين، وتعالجه من خلال منهج خاص ، أو بتعبير أدق تلبسه أردية تنسجم مع فكرها الآني ، وتفتش في الموروث عما ينسجم مع تصوراتها ومفاهيمها ، وتنبذ ما عداه ، بل تعده دخيلاً أو غريباً عليه ، ومن ثم فهي تقدم شيئاً آخر غير التراث وإنْ اعتمدت عليه . .

أما العودة المنحازة له فهي التي تبحث عن أصول بنيته ، وتكشف عن عناصر هذه النسبة ومكوناتها ، بمعنى أنها تحافظ على جوهر التراث وروحه .

إنَّ العودة المنحازة للتراث لا تعني تكرار نسخة ومحاكاته ، لأنَّ تكرار الفعل قد يتم دون وعي مكوناته أولاً ، ولأنَّ تكراره يعني تقليداً ينبغي أنْ ينأى عنه المفكر المعاصر ثانياً ، إنما العودة المنحازة له تعني تثوير «جوهر» التراث في الحاضر ، ليكون التراث فاعلا في الآني والمستقبل ، ومسهماً في صنعهما معاً .

وقد نختلف في تحديد «جوهر» التراث وفي كيفية «تثويره» وكيف يكونا فاعلين في الحاضر والمستقبل ، ولكن مما لا خلاف حوله أنَّ التوقف أمام الرموز التي أسهمت في حركة التاريخ سيكون له شأن في تقريبنا من وعي جوهر التراث ، ومن إدراك كيفية تثويره ، لأنَّ في التوقف أمام الرموز واستلهام تجاربها معرفةً تعمق مواقفنا ، ووعياً جديداً يُضاف الى وعينا .

إنَّ الرمز ـ فكرة وسلوكاً ـ يحتل موقعه المؤثر لأنه يحفرُ في حركة التاريخ «دلالة عميقة» وتعبر هذه الدلالة عن «مثال انساني متكامل» بازاء الدلالات المضادة التي تقع دونه على السفح أو في الوديان .

إنَّ توقفنا أمام الرمز يعني إدراكنا لأهميته في حياتنا ، ومدى قيمته في فكرنا ، ولا بدَّ أنْ نسعى لوعي حركته في النفي والتأصيل ، لأنَّ الرمز الاسلامي إنما يسعى في حركة التاريخ لتأصيل فكرة تمثلها أمة في الواقع ، وينفي ما يضادها ممن ينحرف عن الثوابت . . فكراً أو واقعاً . .

والرمز لا ينفك عن خصوصية تميزه في إطار العموم ، وتتجاور الرموز بخصوصياتها ممثلة التنوع من خلال الوحدة ، وهو تنوع يشمله نسيج موحد ، فالامام الحسين عليه السلام يمثل في ثورته حركة الخاص ـ الشهادة ـ في إطار العام ـ ثورة الفكر ـ، وهذه جزئية واحدة من خصوصية ثورة الامام الحسين ، وكذلك السيدة زينب عليها السلام رمز آخر مثّلت تنوعاً وخصوصية . . صوتاً للثورة . . وامتداداً لها . . في إطار وحدة ثورة الامام الحسين عليه السلام . . وفي إطار الفكر وثورته . .

إنَّ تسليط الاضواء على السيدة زينب عليها السلام بوصفها انساناً أو بوصفها رمزاً إنما يدل على تحاور مع تراثنا وفكرنا ، ومن هنا يتنوع الحديث عن الرمز . . انساناً . . وسيرة . . ومضموناً .

إنَّ الحديث عن سيرة السيدة زينب عليها السلام إنما هو حديث عن تاريخ الرمز وموقفه وتفسير حركته وتأثيره عمقاً . وإنَّ الحديث عن مفاهيم السيدة زينب وتصوراتها إنما هو حديث عن المضمون الفكري الذي آمنت به وجاهدت في سبيله . .

وإنَّ الحديث عن ثبات السيدة زينب في أثناء المحنة إنما هو حديث عن درجة اليقين والثبات على المبدأ . .

إنَّ السيدة زينب عليها السلام تمثل ظاهرة غنية متعددة المناحي والأبعاد، لا يمكن أنْ يحتويها سفر كهذا . . ولا أسفار . . إنما الخطير فعلاً أن نعي دلالة هذه الظاهرة وأنّ نعي شروط تكونها وأبعاد تأثيرها . .

وإذا كانت بعض الأجيال لم تستلهم من السيدة زينب هذه الدلالات فليس مرد هذا لأنَّ السيدة زينب كانت غائبة بوصفها ظاهرةً ورمزاً ، وانما لأن مريديها لم تشفَّ أرواحهم للتواصل مع نكرها ومواقفها وجهادها . . ولأنه بدون التواصل لا يمكن أن يتحول المريد . . أي مريد إلى صورة للرمز يحفر في حركة التاريخ دلالات عميقة تمتد جذورها الى ذلك العمق التاريخي الأصيل . . . وتتسامى اغصانها وثمارها الى المستقبل . . تماماً كما كانت السيدة زينب عليها السلام رمزاً . . . جذوره راسخة في عمق الرسالة وبيت النبوة . . وثمار جهدها تنتشي من حلاوته الأجيال . . على مر التاريخ . . الى أن يرث الله الأرض . . .

الدكتور كريم الوائلي